ويجوز ان يكون ردا للمقول فان سائر الاقسام ظاهر الفساد ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا
من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه او من اجل لا شيء من عبادة ومجازاة ام هم الخالقون يؤيد الاول
فان معناه ام خلقوا انفسهم ولذلك عقبه بقوله تع ام خلقوا السموات والارض وام في هذه الايات منقطعة
ومعنى الهمزة فيها للانكار بل لا يوقنون اذا سئلوا من خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله اذ لو ايقنوا
ذلك لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاؤا
او خزائن علمه حتى يختاروا لها من اختارته حكمته ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف
شاؤا وقرا قنبل وحفص بخلاف عنه وهشام بالسين وحمزة بخلاف عن خلاد بين الصاد والزاء و
الباقون بالصاد خالصة ام لهم سلم مرتقى الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملئكة
وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن فليات مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق
استماعه ام له البنات ولكم البنون فيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رايه لا يعد من العقلاء فضلا
ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيتطلع على الغيوب ام تسئلهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام
غرم مثقلون محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك ام عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات
فهم يكتبون منه ام يريدون كيدا وهو كيدهم في دار الندوة برسول الله صلى الله عليه واله وسلم فالذين
كفروا يحتمل العموم والخصوص فيكون وضعه موضع الضمير للتسجيل على كفرهم والدلالة على انه الموجب
للحكم المذكور هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد او يعود عليهم وبال كيدهم وهو قتلهم يوم بدر او المغلوبون
في الكيد من كايدته فكدته ام لهم اله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما يشركون عن اشراكهم او
شركة ما يشركون به وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم
سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذرهم
حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وهو عند النفخة الاولى وقرئ يلقوا وقرا ابن عامر وعاصم يصعقون
على المبني للمفعول من صعقه او اصعقه يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا اى شيئا من الاغناء في رد العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وان للذين ظلموا يحتمل العموم والخصوص عذابا دون ذلك اى
دون عذاب الآخرة وهو عذاب القبر او المواخذة في الدنيا كقتلهم ببدر والقحط سبع سنين ولكن
اكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر لحكم ربك بامهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا في حفظنا بحيث
نراك ونكلوك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم من اي
مكان قمت او من منامك او الى الصلوة ومن الليل فسبحه فان العبادة فيه اشق على النفس وابعد
عن الرياء ولذلك افرده بالذكر وقدمه على الفعل وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من اخر الليل وقرئ
بالفتح اى في اعقابها اذا غربت او خفيت وعنه عليه الصلوة والسلام من قرا سورة الطور كان حقا

سورة النجم

على الله تع ان يؤمنه من عذابه وان ينعمه في جنته * سورة النجم مكية واياتها احدى او اثنتان وستون
بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى اقسم بجنس النجوم او الثريا فانه غلب فيه اذا
غرب او انتثر يوم القيمة او انقض او طلع فانه يقال هوى هويا بالفتح اذا سقط وغرب وهويا
بالضم اذا علا وصعد او بالنجم من نجوم القران اذا نزل او النبات اذا سقط على الارض او اذا نما وارتفع
على قوله تعالى ما ضل صاحبكم ما عدل محمد صلى الله عليه واله عن الطريق المستقيم والخطاب لقريش
وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى وما يصدر نطقه بالقران
عن الهوى ان هو ما القران او الذي ينطق به الا وحي يوحى اي الا وحي يوحيه الله تعالى اليه واحتج
به من لم ير الاجتهاد له واجيب عنه بانه اذا اوحى اليه بان يجتهد كان اجتهاده وما يستند اليه وحيا
وفيه نظر لان ذلك حينئذ يكون بالوحي لا الوحي علمه شديد القوى ملك شديد قواه وهو جبريل عليه
السلام فانه الواسطة في ابداء الخوارق روي انه قلع قرى قوم لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة
بثمود فاصبحوا جاثمين ذو مرة حصافة في عقله ورايه فاستوى فاستقام على صورته الحقيقية التي خلقه
الله تعالى عليها قيل ما راه احد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه واله وسلم مرتين مرة في السماء ومرة في
الارض وقيل استولى بقوته على ما جعل له من الامر وهو بالافق الاعلى افق السماء والضمير لجبريل ثم دنا من النبي
عليه الصلوة والسلام فتدلى فتعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول صلى الله عليه واله وقيل ثم تدلى من الافق
الاعلى فدنى من الرسول صلى الله عليه واله فيكون اشعارا بانه عرج به غير منفصل عن محله وتقرير لشدة قوته
فان التدلي استرسال مع تعلق كتدلي الثمرة ويقال دلى رجله من السرير وادلى دلوه والدوالي الثمر المعلق
فكان جبريل كقولك هو مني معقد الازار او المسافة بينهما قاب قوسين مقدارهما او ادنى على تقديركم
كقوله او يزيدون والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحي اليه بنفي البعد الملبس فاوحى
جبريل الى عبده عبد الله واضماره قبل الذكر لكونه معلوما كقوله تع على ظهرها ما اوحى جبريل وفيه
تفخيم للموحى به او الله اليه وقيل الضماير كلها لله تع وهو المعني بشديد القوى كما في قوله تع هو الرزاق
ذو القوة المتين ودنوه منه برفع مكانته وتدليه جذبه بشراشره الى جناب القدس ما كذب
الفؤاد ما راى ببصره من صورة جبريل او الله سبحانه اى ما كذب بصره بما حكاه له فان الامور القدسية
تدرك اولا بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر او ما قال فؤاده لما راه لم اعرفك ولو قال ذلك كان
كاذبا لانه عرفه بقلبه كما راه ببصره او ما راه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا ويدل عليه انه عليه
الصلوة والسلام سئل هل رايت ربك فقال عليه الصلوة والسلام رايته بفؤادي وقرئ ما كذب اي
صدقه ولم يشك فيه افتمارونه على ما يرى افتجادلونه عليه من المراء وهو المجادلة واشتقاقه من مري
الناقة فان كلام المجادلين يمري ما عند صاحبه وقرا الكوفيون غير عاصم ويعقوب افتمرونه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)